شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطات مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

شرح التنقيحات

المؤلف

شهاب الدين الفرابي

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

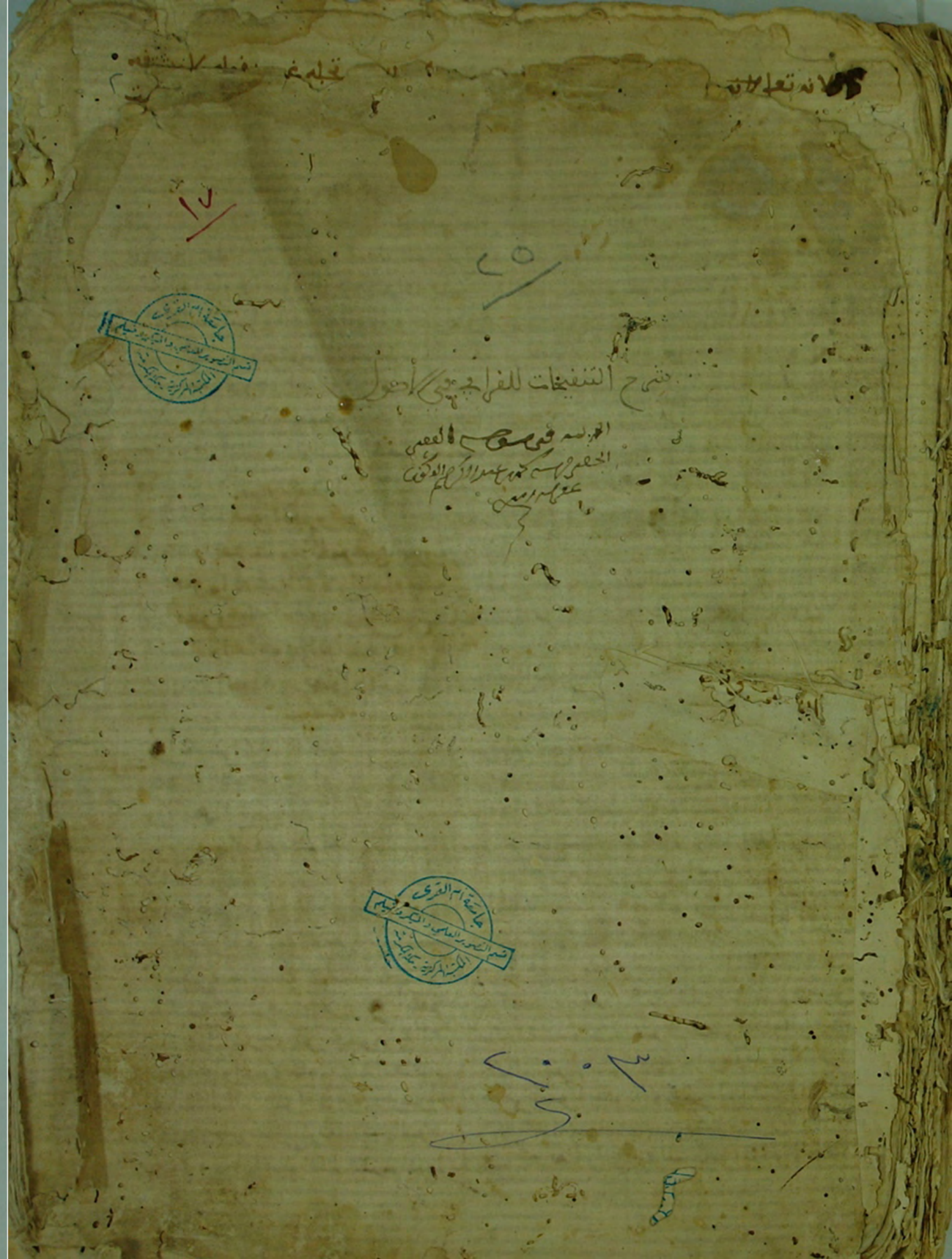

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين قال الشيخ
الزين العراقي وهو احمد بن ابراهيم بن رشيد المالكي قبل زين شهرته بالعراقي هو انه لما قدم البلاد
المصرية وصلب ان يثبت اسمه في زمام المدارس اراد الكاتب ان يثبت اسمه فكان غيبته ولم يعرف
وكان اذ ذاك جاء من ناحية العراق فكتب في الزمام العراقي فجرت عليه وكان رحمه الله
اماما فاضلا كثير المتحيا في العقه واصوله وغيره له وتوفي رحمه الله يوم الاحد في اخر يوم
جمادى الاخرة من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وسماه بقوله **قوله**
الحمد لله الحمد هو الثناء قيل الثناء الحسن وقيل الثناء الكامل وقيل الثناء الحسن والذكر
الجميل وقيل الثناء الحسن والذكر الجميل وقيل الثناء على المحمود بصفاته المحمودة وقيل
الثناء وقيل الثناء على الجميل الجميع المحاسن المستحسنة وقيل الثناء على المحمود بصفات الكمال
وهما بين الامور من الاخبار والافعال وقيل الحمد هو الشكر وقيل هو المدح وقيل الرضا
وقيل ما ذكر في اللغة وقيل الثناء على الجميل واكثر ما يرد بالفعل **واعترض** على الاول
بانه غير جامع لخروج الحمد غير المكرر لان الثناء ما خوذ من ثنيت الشيء اذا عطفت بعضه
على بعض وانه غير مانع لان الثناء يكون بالخير والشر لقوله عليه السلام من اثنى عليه
بخير فوجبت له الجنة ومن اثنى عليه بشر فوجبت له النار والحمد لا يكون الا
في الخير واعترض على الثالثة بحرة بانها غير جامعة لخروج غير المكرر مما تقدم وعلى
الخامس والسادس بهما جميعا لان المحمود مشتق من الحمد بضم الميم وهو المشتق
الا يغر معرفة المشتق منه والمشتق منه لا يخرج الا بمعرفته **واعترض** على تعبيره بالشكر بانه غير جامع من وجهين احدهما ان الحمد يكون
بصفات الكمال من علم او شجاعة والاحسان ما فوق والشكر لا يكون الا لاحسان سابق
وثانيهما ان الحمد يكون في السراء والضراء والشكر لا يكون الا في السراء لقوله تعالى
ليزيدنكم ان شكرتم هذا اذا قلنا ان الحمد اعم من الشكر مطلقا واما ان قلنا انه اعم من
وجه فظاهر غير جامع ولا مانع لانه يوجد معه وبدونه ويوجد معه بعمل اخر غيره على
نفسه بشيء يحتاج اليه ويوجد الحمد بدون الشكر في الوصف بعلم او شجاعة ويوجد
الشكر دون الحمد في الامير يبني بالمسكين بيتا من الجوخ وشرته فيما مر له بكسوة من خيوط
الحرير فجعل ذلك المسكين يثني عليه بزلك فهذا شكر وليس بحمد اذ لا يليق
بالامير الا الوفاء المجزل **واعترض** على تعبيره بالمدح بانه غير مانع من وجهين
احدهما ان المدح يكون محمودا في العاقل وغيره كالسوءة تمدح بحسن شكلها او
عفافتها والحمد لا يكون الا في العاقل وثانيهما ان المدح يكون محمودا ومذموما لقوله
عليه السلام احثوا التراب في وجوه المداحين والحمد لا يكون الا محمودا واعترض على
تعبيره بالرضا ان الرضا سبب المدح والسبب غير المسبب فيكون باطلا واعترض على
تعريفه بما ينافي الذم فلزم الدور فلا يصح تعريفها واللام في لله تحتمل الملك والاستحقاق

انه تعالى مالك الحمد ومستحقه والصحيح ان لفظه الله من قبيل غير منقول ولا مشتق
وقيل انه منقول من اله له باسقطت الهمزة لكثرة الاستعمال وادغمت اللام في اللام واسقطت
الالف ليلا يشبه الآلات والغالبون بانه مشتق اختلفوا مما خذ اشتق فقيل من اله اذا
تحير ولصق اكانوا يسمون الاصنام الهة لاعتقادهم انها تستحق العبادة وقيل من
الاله بفتح الهمزة وهي التعبد لانه يتعبد له وقيل من اله اذا تستحق العبادة وقيل من
الوله وهي الفزع لان الخلق يفزعون اليه في الشدائد وقيل من اله اذا اعتصم لان
الذي يعتصم عليه ويرجع في الشدائد اليه وقيل من اله اذا تحير لان العقول تتحير في كنه
صفته والاحاطة بكيفيته وقيل من اله الى كذا اذا سكن اليه واطمأن لان الخلق يسكنون
اليه ويطمئنون اليه قال الله سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب وقيل من اله بالمكان
اذا اقام فيه لانه سبحانه لا يزال موجودا بتغير وقيل من اله الى كذا اذا افتقر اليه لان جميع
الممكنات مفتقرة اليه وقيل من الوله وهو التحير واصله من الاخكراب وقيل من اله اذا
احتجب لانه سبحانه محتجب عن خلقه ولا يرجع الى تخلق المرائع في ابصارهم فيكون
من اسماء الافعال وقيل من اله اذا ارتفع وعلا لانه المرتفع عن صفات المخلوقين وعلى قوله
الحمد لله **اقوال** تتعلق بها فوائد وهي لا يشي ابتدا بالحمد فقال الحمد لله ولم يقل
الشكر لله او المدح لله ولم قال الحمد ولم يقل احمد ولم اضاف الحمد الى هذا الاسم دون سائر
اسمائه الحسنى **الجواب** عن الاول انه ابتدا بالحمد لله قد بدا باداب الشريعة ويمتثل
بذكر الله عز وجل لان الله تعالى ابتدا كتابه العزيز بالحمد لله وقيل انه السلم يبتدئ كتابا
الا وله الحمد لله وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدئ خطبته ومواعظه بالحمد
لله وفي كل امر ذي بال لا يبتدا فيه بالحمد لله وهو اجذم وجروى اجزع وابتر
وافطع اي ناقص غير تام وهذه التاليف من الامور المهمات لاشتماله على اصول العقه
الذي الفقه متوقف عليها وعلى الثاني ان الحمد اكمل من الشكر والمدح لان الحمد فيه
مشاهدة المحمود والانتفاع عن ما سواه والشكر انما يكون لنعمة سابقة والحمد
يكون لاجل الفاعل المختار والمدح يكون له ولغيره وعن الثالث ان الحمد اما ان يكون
من ثلاثة اوجه اخرها ان الحمد يغير حمد في الازل وفيما لا يزال لانه حمد نفسه بكلامه
القديم وثانيها ان الحمد شامل لحمده وحمد غيره واحمد لا يتناول الا حمد نفسه وثالثها
انه قد يكون غالبا على حالة الغفلة فاذا قال الحمد لله في مثل هذه الحالة كان كالمتناول
لخلاف قوله الحمد لله بانه يكون حامدا على كل حال وعن الرابع اضافته الى هذا الاسم
دون غيره لاختصاص هذا الاسم باشياء لا توجد في غيره منها ان حروف هذا الاسم كلها
اصول لاختلاف الاسم بزوال بعضها لانه اذا زلت الالف بقي لله فتقول لله ما
في السموات وما في الارض واذا زلت اللام الاولى بقي له فتقول له ملك السموات والارض
واذا زالت اللام الاخيرة بقي هو فتقول هو الاول والاخر ومنها ان معاني هذا الاسم
لا تحتمل مشاركة البتة واما العالم فيتسمى به غيره ومنها انه اضافة غير هذا الاسم
يضاف الى شيء فتقول الرحمن الرحيم والقادر والعالم من اسماء الله تعالى واما يقال انه من
اسماء الرحمن او من اسماء العالم والقادر ومنها ان هذا الاسم شامل للذات والصفات

مكتبة أم القرى
قسم الدراسات العليا والبحوث والنشر

لجلاله غيره من الاسماء كعالم وقادر ومنها ان هذا الاسم شامل لجميع الصفات وكذلك المبجل
شامل لجميع المحامد وقاضيه الله لهما من هذه المشاكلة التي لا تجوز في غيره من الاسماء
قوله ذي الجلال والمكرم يتوصل به الى الوصف بالاجناس وصار نحو صاحب تقول
مررت برجل له مال وذو عيال اي صاحب مال وصاحب عيال اذ لا يجوز ان المال والعيال نعتا
له فتقول مررت برجل مال وزوجل عيال وانما يتوصل الى ذلك بذي وما يجوز فيه وفي ذو
وكذلك له الجلال لا يجوز ان يجعل نعتا لما قبله بل لذي لانه احتيج الى ذي وما يجوز ان تلحقه
الالف واللام والاضافة الى المضمر فلا يقال الذي وهو جامد في قول الكسائي ذخول الالف
واللام عليهما وفي قول الاخوش اضافتها الى المضمر **قال الكسائي** وما اعني بذلك
اسلحتي واكنى اربه الزوبعا **وقال الاخوص** وانا لنرجو منك خيرا كمثل ما رجوناه
فزما من ذي ويا الاولى **قال الزبيدي** وليس من كلامهم المعروف وعلى هذا اختلفوا
فعل فعال في صفة الله تعالى صفة انه او هو مبالغة في فاعل فقال الزبيدي فعال وفعلان
في هذا اصل في الكلام في اكثر المذكر من الشعر والقضاء واجازه لغيره وقال بعض
العلماء هذا اسم مفرد والقاء فيه اصلية ومعناه عند الشيخ وخفيفته لانها من يحيي
ما اغيب **وقوله** ذي الجلال من جل الجلل اذا عظم وكبر اشارة الى كل صفة سمى بها
النفي كقولنا ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا متحيز ولا يقال انه معدوم ولا ما يحرم
ولذلك لا يقال في حق الله عز وجل ان يكون مختارا او عاجزا وذلك كله راجع الى الحكم
وما عظم لا يسعه كل ضمير والله تعالى جل ان يسعه كل جرم محقور وقيل ان الجليل يرجع
الى كمال الصفات والكبير الى كمال الذات والعظيم اليهما معا فالجليل الموصوف بصفات
الجلال من الغنا والملك والتقدس والعلم والقدرة والارادة وغيره لا من صفات الافعال ويجوز
هذا بكون الجلال شاملا لصفات النفي وصفات التنزه وعلى الاول الغالب اول صفات
النفي هكذا **والحميد** في قوله لا تدركه تحتمل ان يعود على الجلال فيكون المعنى ان صفة
جلاله منزهة عن ان تدرك غايتها ولو تفكر متفكر ما عسى ان يتفكر فلا سبيل لاحد
من خلقه ويحتمل ان يعود على الله لان الفكر انما تدرك هو انيته ما عرف الله
الا الله **قوله** والجواد الذي لا تدركه الغايات يحتمل التخفيف والتشديد والتشديد
بلغة رجل جواد بالتخفيف والاشبه هنا التشديد به مبالغة في الوصف بالجود انظر هل
ثبت هذا في اسمائه ام لا فان لم يثبت فلا يجب الا على قول من لا يرى الاسماء توقيفية وهو
مذهب الفقهاء رحمة الله ومذهب الاشعري وعامة الفقهاء انها توقيفية وقال بعضهم
ان الله يجوز ان يوصف بانه جواد ولا يوصف بانه سخي قالوا انما لا يوصف بالسخاوة لانه
مأخوذ من قولهم ارض سخاوية اذا كانت سهلة لينة وقال بعضهم هذا خطأ وانما لا يوصف
بذلك اذا لم يرد به التوقيف وقال بعضهم الجواد الذي لا يستصعب عليه العطاء ولا يستكثره
ولذلك قال اصحابنا ان الله تعالى لم يزل جوادا وان لم يقع منه عطية في الازل وعن ابي بكر بن فال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة اسماء الجواد والخير ايضا في لا تلحقه تحتمل
ان يعود على الجواد ويحتمل ان يعود على الجود المفهوم من لفظ الجواد ان ذلك ايضا لا نهاية

له قال الله عز وجل وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وفي بعض النسخ والجود وذلك اشارة
الى كل جمعه من صفات الاثبات كعالم وقادر ومريد فان قيل لم قرن جمعات النعم على صفات
الاثبات فلانها ترجع الى ما هو الذي تقتضيه الدلالة فانا اذا رجعنا الاستدلال على اثبات
صانع العالم نقول العالم محتاج الى ما يوجده والذي يوجده ليس كالعالم فليس بمحتاج وما ممكن
ولا محدث ويعرف لا يثبت له العلم والقدرة والارادة وغيرها من صفات الاثبات ولهذا
كان اول ما كلف الله به العباد شهادة ان لا اله الا الله لان نفي الالوهية عن غير الله فيه
نفي صفات الله عن غيره ونفي صفات الله عن غير الله فيه نفي صفات غير الله عن الله
وقولنا الجسم ليس بالله فيه ان الله ليس بجسم **قوله** الذي انزل الرسالة الذي اصله
الذي بحركت منه الياء لما تحركت في ذاخر ففعل ابو عبيدة الياء لزخو لام التعريف
كما قالوا الغاني وقال انزل ونزل واختلف هل هما بمعنى واحد وانزل فيما كان دفعة
واحدة ونزل فيما كان على التنجيم او هذا هو الزمخشري ووصف الرسالة بالنزول
لان الله تعالى وصفها بانزاله في غير ما اية من كتابه وليس المراد بذلك الحكم الشيء من
علو الى سفل لانه نقل الذات الكلام وذلك محال في القديم والحادث اما في القديم فكلام
واما في الحادث فلانه عرض والاعراض لا يجوز عليها الانتقال وانما معنى وصف
القرآن بالنزول على ما قاله الامام الاشعري والقاضي وابو المعالي وغيرهم من ائمة الهدى
ان جبريل عليه السلام سمع كلام الله القديم في مقامه عند سدرة المنتهى فعلمه ثم
نزل الى الارض فاداها الى النبي عليه السلام ما سمعه هو في مقامه بعبارة امره الله بها
وافده عليها من غير نقل لذات الكلام لان ذلك محال واستحال الحكم النزول في
هذا خفيفه ومنه قولهم نزلت رسالة الله **وقول الشاعر** نزلت على المهلب
شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن الوتيل ولم يرد انه الحكم عليهم من علو الى سفل فانهوا
بكلام الله في المصاحف موجود فيهم غير منزل ولا مقروء ولا متلو ولا مكتوب ولا مقروس
ولا محفوظ في الصدور **قوله** خلقا خلق الله تعالى الخلق ورسل الرسل وانزل الكتب وصاروا
بقدره ونفاه ويشرفها ويكتبونها ويرسونها ويحفظونها في صدورهم سار منزلا
ومقروءا ومتلوا ومكتوبا ومدروسا ومحفوظا في الصدور وذلك كله لا يوجب تغيير
ذات الله كما ان الله تعالى لم يكن معبودا في الازل وانما صار معبودا لهم بعد ان لم يكن
الخلق وامرهم بعبادته فصاروا عابدين معبودهم ومذكورا لهم ومعلوما لهم ولم يوجب
ذلك تغير حال فكذلك في كلامه القديم والرسالة اسم للشيء المرسل والمراد هاهنا
القرآن الكريم ومعنى ماخوذة من التتابع ومنه جاء الشاء رسلا اذا اتبع بعضها
ومنه رسل الشعر وهو تتابع ذرى وسمي الرسول رسولا لتتابع الوحي عليه ويقال
استعمل علي كرم الله وجهه الحنوي عليه والخيرات جمع خيرة فعالة من الله تعالى فيمن خيرات حسان
قال الفراء وصاحب الحاج وهو جمع خيرة قال الفراء ونقل عن العرب اعطني الخيرة منهن
وقال تعلبي واحد لهم الخيرات **وقال الزمخشري** في **قوله** تعالى فيهن خيرات
حسان خيرات كأنه قيل فيهن اخيار لان اخير لا يقال فيه خيرون واخيرات فعلى هذا لا يجمع الجمع